

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

النصارى خائفين وجلين منهم ولا حول ولا قوة إلا بالله فرجعوا منهزمين وقد شاع عند الخوارج ثورة غرناطة على السلطان فقصدوا وادي آش وعاد النصارى إلى بلش بعد أن كانوا رتبوا جيوشهم للقاء السلطان وأهل غرناطة فلما عادوا إلى بلش دخلوا عنوة ربضها وضيّقوا بها وكانت ثورة غرناطة خامس جمادى الأولى .

ولما رأى أهل بلش تكالب العدو عليهم وأدبار جيوش المسلمين عنهم طلبوا الأمان فخرجوا يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى من السنة واطاعت النصارى جميع البلاد التي بشرقي مالقة وحصن قمارش .

ثم انتقل العدو إلى حصار مالقة وكان أهل مالقة قد دخلوا في الصلح وأطاعوا صاحب البيازين وأتى إليها النصارى بالميرة ولما نزل بلش بعثوا هدية لصاحب قشتالة مع قائدهم وزير صاحب البيازين وقائد شريش الذي كان مأسورا عندهم فلم يلتفت إليهم صاحب قشتالة لقيام جبل فاره وهو حصن مالقة بدعوة صاحب وادي آش وارتحل صاحب قشتالة إلى مالقة ونازلها برا وبحرا وقاتله أهلها قتالا عظيما بمدافعهم وعدتهم وخيلهم ورجلهم وطال الحصار حتى أداروا على مالقة من البر الخنادق والصور والأجفان من البحر ومنع الداخل إليها ولم يدخلها غير جماعة من المرابطين حال الحصار وحاربوا حربا شديدا وقربوا المدافع ودخلوا الأرباض وضيّقوا عليهم بالحصار إلى أن فني ما عندهم من الطعام فأكلوا المواشي والخيل والحمير وبعثوا الكتب للعدوتين وهم طامعون في الإغاثة فلم يأت إليهم أحد وأثر فيهم الجوع وفشا في أهل نجدتهم القتل ولم يظهرُوا مع ذلك هلعاً ولا ضعفاً إلى أن ضعف حالهم ويئسوا من ناصر أو مغِيث من البر والبحر فتكلموا مع النصارى في الأمان كما وقع ممن سواهم فعوتبوا على ما صدر منهم وما وقع من الجفاء وقيل لهم